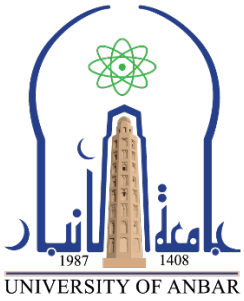


كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : أ.م .د. نوفل حامد عبد الرحمن عمران الهيتي

اسم المادة باللغة العربية : انتشار الاسلام في جنوب شرق اسيا

اسم المادة باللغة الإنكليزية : The Spread of Islam in Southeast Asia

اسم المحاضرة السادسة باللغة العربية: صلات العرب واثارهم الثقافية والحضارية في الهند

اسم المحاضرة السادسة باللغة الإنكليزية : The importance of Africa and its ancient links to the land of the Arabs

## صلات العرب واثارهم الثقافية والحضارية في الهند

اتصلت الهند حضاريا ببلاد العرب منذ عصور سحيقة حين لم تكن حضارة على وجه الارض الا في جهات ثلاث : ما بين النهرين اي العراق - ووادي النيل أي مصر وشاطي . السند في الهند ففي العراق حكم السومريون وفي مصر حكمت الاسرة الأولى والثانية وفي الهند ظهرت حضارة موهنجودارو على مقربة اربعمائة ميل من لاركانا في ولاية السند، وقد اثبتت الحفريات تشابها وتبادلا بين هذه الحضارات الثلاث ولاسيما السومرية التي كان لها تأثير ملحوظ في العلوم والمعارف ويظهر هذا التشابه بالوسائل المدنية من ذلك اختراع العربات التي عرفها السومريون خلال ٢٠٠٠ ق.م. والهنود خلال ٢٠٠٠ ق.م اما . فلم تعرفها الا متأخراً حوالي ١٦٠٠ قدم ثم تعلمها الصينيون في الألف الثاني ق.م. وهناك دلائل تشير الى وجود روابط تجارية وثيقة بين هذه البلدان ويورد الدكتور السامر :

مصر ان الحفريات التي جرت في السند والبنجاب قد دلت على ان التجارة ربطت مدنيات بـ لاد ما بين النهرين ووادي النيل بمدينات الشمال الغربي للهند في الالف الثالث ق.م، حتى أن الحكام المصريين من فراعنة الاسرة الحادية عشرة (٢٣٥٠) ق.م) قاموا بجملات بحرية على جنوبي بلاد العرب زودتهم بكثير من النفائس والبضائع التي وصلت الى الشرق الادنى من بـ لاد الهند. ولما انقرضت حضارة سومر في العراق وحلت محلها اكد فقد انقرضت في الهند حضارة موهنجر دارو وحلت محلها حوالي ٢٥٠٠ ق.م حضارة حاربا. وفي هذا العصر ازدادت علاقات العراق التجارية بالهند فقد استورد العراق من الهند الاسماك وغيرها عن طريق بحر الهند والخليج. العربي. وتمتنت هذه العلاقة في عصر بابل (١٨١٧-١٨٣٠) ق.م) التي جلبت العطور والشفاف والاحجار الكريمة من الهند، وظلت علاقة العراق قوية بالهند زمن الاريين والبوذين ومنذ القرن الأول ق.م ، نالت بلاد العرب في جنوب الجزيرة العربية شهرة فائقة في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية فاتصلت الين بالهند، ففي أوائل العهد المسيحي انشيء الطريق التجاري البحري محل الطريق البري، وقبيل انقراض الدولة الحميرية اخر مملكة عربية في بلاد العرب الجنوبية وقعت احداث سياسية ادت الى التدخل الاجنبي الفارسي والروماني والحبشي مما ادى الى زيادة الهجرة فكانت الهجرات العربية الى الهند - ولكي ندرك حقيقة هذه المجرات لابد ان نذكر ان للظروف الجغرافية

وتغير المناخ وطول الجفاف التدريجي الاثر الكبير في تلك الهجرات التي توالت تباعا بعد ظهور الاسلام في القرن السابع الميلادي ).

وكان لهؤلاء المهاجرين من العرب الذين استوطنوا سواحل بلاد الهند الاثر الكبير في نشر الا سلام في تلك الربوع مستفيدين من حالة الفرقة والوثنية والخرافات والاساطير التي عليها المجتمع الهندي. ويعد ساحل ملابار الواقع في جنوب غرب الهند من المناطق التي انتشر فيها الاسلام مبكرا، ذلك ان ساحل ملابار وبالتحديد ميناء كولم ملي (أي كويلون كان مقصد التجار العرب سواء كان للتجارة مع الهند او لتزويد الفن العربية بما تحتاجه من مؤونة المواصلة رحلاتها الطويلة الى الصين.

واستمرت هذه العلاقات التجارية وتقدمت تقدما ملحوظا في العصر الاموي حتى اصبح لساحل ملابار اهمية اقتصادية كبرى للعرب لانه كان يمدهم بما يلزمهم من خشب الساج الذي كان يستخدم في بناء السفن. وكان سكان مالابار يجنون من هذه التجارة ارباحا طائلة. وكان ملوكها يحصلون على رسوم المواني عدا التحف الغالية والهدايا الثينة وبذلك فتحوا للعرب ابواب بلادهم ليصدروا ما يشاؤون من بضائع وافكار ومبادي، فتوافدت القوافل العربية هذه المنطقة وانشأت جاليات في انحاء سواحل غرب الهند ثم زادت الروابط بينهم وبين الملوك لدرجة ان الملوك منحوهم الحرية التامة لنشر الاسلام واحترموا حتى اولئك الذين أسلموا من اهالي مالابار

ومن أشهر القبائل العربية التي نزحت الى الهند قبيلة بني هاشم التي اجلاها الحجاج ابن يوسف من العراق الى غرب الهند واستوطن بعضها في ساحل بمباي في منطقة تسمى (كوكن) وسميت نوايت والبعض الآخر نزح الى الناحية الشرقية وسميت (لبي )(Labbai)، لقد الف التجار العرب الطريق البحرية المؤدية الى ثغور الهند وموانيها : سواء كو جرات او كاتياوار او السند او كولم ملي ويقال ان اسم يرجع الى اصل عربي وان العرب الذين عرفوا جيدا بلاد السند كانت لهم علاقات وطيدة بكثير من الحكام المحليين، قلبوا لفظة سند إلى هند لسهولة تلفظها.

ان العرب الذين الموا بالهند لم يكونوا تجارا فحسب بل فيهم ادباء وعلماء سبقوا غيرهم من الاجانب في معرفة هذه البلاد، وهم الذين قاموا بمحاولات جادة لرسم خارطة الهند وكتابة تاريخها وتمجيد حضارتها وثقافتها وتقاليدها العريقة.

نذكر في هذا الصدد رحلة سليمان التاجر السيرافي الذي زار الهند عام ٢٢٤ ه‍ـ / ٨٣٨م وماذكره ابن خرداذبة في كتابه المسالك والممالك الذي وصف بلاد الهند وصفا حيا، وكان

ابو دلف الينبعي أول رحالة عربي يصل الى الهند برا بطريق ممر خيبر سنة ٢٢٣ هـ / ١٣٤ م، وقد نشر جزء من كتابه في برلين مع ترجمة لاتينية وهو يحتوي على ملاحظات تتعلق بديانة الهند وحياتهم الاجتماعية. اما التاجر برزك بن شهريار فقد جاء الى الهند من العراق بعد رحلة ابي دلف وفي كتابه عجائب الهند بره وبحره وصف لهذه البلاد حتى مدينة تانه (بومبي). ومن اعظم الرحالة العرب الذين زاروا الهند في العصور الوسطى ابو الحسن المسعودي (٣٤٦/١٥٧م) الذي قضى خمسة وعشرين عاما سائحا في الاقطار الاسيوية ومنها على ماذكر وفي حدود (٢٣٠/١٤٧م) كتب مؤلفه مروج الذهب الذي يعد من المصادر الهند المهمة عن الهند وطبيعتها وتاريخها وحضارتها وشعوبها، وتعد مؤلفات ابي الريحان البيروني حلقة الاتصال بين العلماء الهنود والعرب وممن زار الهند الرحالة العربي الشهير ابن بطوطة في نهاية القرن الرابع شر الميلاد واشتغل في بلاط السلطان محمود بن تغلق قاضي قضاة في مدينة دلهي، ولو لا مؤلفه العظيم عجائب الاسفار، لكان من العسير على الؤرخين الهنود ان يكتبوا تاريخ تلك الحقبة